**التداوي بالنباتات الطبية في الفكر الإسلامي** **(رؤية معاصرة)**

يعد التداوي بالنباتات الطبية واحدة من السمات الحضارية التي برزت في الفكر الإسلامي باعتباره حاجة إنسانية ملحّة لعلاج الكثير من الأمراض الجسمية والنفسية ولما كان الفكر الإسلامي فكرا حيّا مبنيا على أسس عقائدية وعلمية ومهنية فقد ساعده على الحفاظ على تلك الانجازات التي دفعته إلى أن يبرز من جديد إلى ساحة المجتمع ، لاعتبارات عديدة جعلت منه أيضا حاجة ملحة في الوقت الحاضر بان يتداوى الإنسان بالنباتات الطبية ، فضلا عن انه وبعد عدة عقود من الزمن وبعد استخدام العلاجات الطبية الكيماوية بدأت الأمم والشعوب تعود إلى الطبيعة والتداوي بأعشابها وغذائها بعد أن أخفقت معظم العلاجات الكيماوية نتيجة للآثار السلبية التي تتركها بعد استعمالها ، فقد أشارت بعض الدراسات إن الإنسان بدأ يعيد النظر بالأعشاب فوجد أن العلاج بها نافع دون ضرر (إذا أحسن استعمالها) وان مفعولها يفوق في كثير من الأحيان أي دواء حديث، لذلك بدأ من جديد يدرس الأعشاب وأصنافها وطرق تأثيرها وفاعليتها وقد ظهرت الجامعات والمدارس التي تولي اهتماما عظيما لطب الأعشاب والاختصاص به، وأصبحنا نجد صيدليات مختصة بتحضير هذه الأعشاب حسب الأصول الطبية وبيعها في كل الدول المتقدمة الأوربية والأمريكية والأسيوية.

لقد أشار البروفسور(دانيل فانج) الخبير في علوم الأطعمة في جامعة (كنساس) (إن نبات الدارسين يحتوي على مركب يتمتع بقدرة فريدة على قتل البكتريا, لذلك يمتلك قوة قتل طبيعية مشيرا إلى خصائصه المضادة للمكروبات التي أثرت على البكتريا (ايكولاي) إحدى أنواع الكائنات الحية المسببة للأمراض الموجودة اليوم ويمكنها أيضا من القضاء على البكتيريا المحمولة في الطعام كالسالمونيلا وكاممبابلو باكتر.

إن جنس البكتريا (ايكولاي) تسبب اعراضا خطيرة كالتهاب المسالك البولية ، فضلا عن انها تسبب الاسهال واعراضا اخرى .

إذا كان البعض من الناس يظنون أن عالم الأعشاب ينتمي إلى عالم السحر والشعوذة فان الأعشاب قد صمدت مع اختبار الزمن ولا يزال 8% من سكان العالم يستعملون الأعشاب كنوع أساسي من أدويتهم هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى يفترض أن تسقط الأعشاب التي لاتؤدي إلى النتائج المطلوبة مع الزمن لكن ذلك لم يحصل بل من المثير للاهتمام انه غالبا ما تستعمل العشبة ذاتها لأحوال مرضية مختلفة , فهل تعد هذه مصادفة أم برهان بان للأعشاب تأثيرا فعليا

وهكذا نجد أن التداوي بالنباتات الطبية يعد باكورة الطب في العالم وعلى أساسه بنيت جميع أنواع العلاجات النباتية والأخرى ، لذا يجب تسليط الأضواء على أهمية العلاج بالبدائل النباتية واستخداماتها لأنها حققت الكثير من النجاح في مداواة الأمراض ومن المفترض ان تحتل منزلة كبيرة في الدراسات التربوية والنفسية من خلال دراسات تبحث في قياس اتجاهات الناس نحوها ، وتحث افراد المجتمع الى التداوي بها وجعلها أمرا ضروريا في الوقت الحاضر.

**م.د موفق أيوب محسن**

**كلية التربية الأساسية**

**قسم الإرشاد النفسي والتربوي**